البناء
السنة السابعة / الثلاثاء / 7 تموز 2015 / العدد 1825
Seventh year / Tuesday / 7 July 2015 / Issue No. 1825

الاحتلال يتسبّب بحرائق في الغجر المحتلة

حاصبيا ـ رانيا العشي

أقدمت دورية تابعة لجيش العدو «الإسرائيلي»، ظهر أمس، على إضرام النار في الأشواك النابتة والأعشاب اليابسة بمحاذاة الأسلاك الشائكة، لطريق الغجر– العباسية المقابلة لسهل الماري في قضاء حاصبيا، وساعدت الرياح على امتدادها الى الجانب اللبناني.

ما أدّى الى استنفار قوات «اليونيفيل» والجيش تحسّباً لمحاصرة النار واخمادها.

الحرائق التي افتعلها جيش العدو بمحاذاة سياج الغجر المحتلة

مكتب السيد: الاستئناف الفرنسية دانت عبدو وزادت الغرامة

أعلن المكتب الإعلامي للواء الركن جميل السيد في بيان «أن المدير العام السابق للامن العام اللواء الركن جميل السيد، تبلّغ من وكلائه في فرنسا بأن محكمة الاستئناف الجزائية في باريس قد أصدرت حكمها في مطلع شهر تموز الحالي في الدعوى المقدمة من اللواء السيد في حق السفير السابق جوني عبدو لإقدامه بجرم القدح والذم والتشهير بناء على افتراءات وتصريحات كاذبة كان قد أدلى بها السفير عبدو لمجلة الصياد في العام 2008 في إطار مؤامرة الشهود الزور في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري إسهاماً من السفير عبدو في تبرير استمرار الاعتقال السياسي للواء السيد».

أضاف المكتب: «وجاء في حكم محكمة الاستئناف الفرنسية إثر المرافعة التي قدمها اللواء السيد أمامها في شهر نيسان المنصرم وحيث أكد الحكم الجديد على الحكم السابق الذي كان قد صدر بإدانة السفير جوني عبدو بهذه الجرائم وتغريمه مبلغ 15 الف يورو تعويضاً للواء السيد عن الضرر الذي الحقه به، وجاء في الحكم الجديد أيضاً أن محكمة الاستئناف قررت تغريم جوني عبدو بمبلغ 5 آلاف يورو إضافي لصالح اللواء السيد كون الاستئناف الذي تقدم به عبدو كان غير محق وفي غير محله، ما يجعل اجمالي التعويض المستحق للسيد 20 ألف يورو بالاضافة لحكم الإدانة».

جاد ملكي ينال جائزة «يونيسكو» لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية

نال الأستاذ المشارك في الصحافة والدراسات الإعلامية في الجامعة الأميركية في بيروت البروفسور جاد ملكي، جائزة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونيسكو» لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية، للعام 2015.

وأفاد بيان للجامعة أنّ ملكي نال الجائزة «لدوره في تعزيز وتطوير تعليم التربية الإعلامية وبحوثها في العالم العربي. وهو مدير برنامج الدراسات الإعلامية في الجامعة الأميركية في بيروت ومؤسس أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية في بيروت (MDLAB)، وقد حاز على الجائزة مشاركة مع الدكتورة تسا جولز، الرئيسة التنفيذية لمركز المعرفة الإعلامية، وهو منظمة تربوية في الولايات المتحدة الأميركية تكافح الأمية الإعلامية حول العالم».

وتكرم جائزة «يونيسكو» العالمية لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية المربي الذي يحقق تأثيراً دولياً إيجابياً على المتعلمين من خلال التربية الإعلامية والمعلوماتية.

وقد تسلم ملكي الجائزة رسمياً خلال المؤتمر السنوي للجمعية الوطنية لتعليم المعرفة الإعلامية في فيلادلفيا في الولايات المتحدة الأميركية في الأسبوع الماضي.

ملكي وجولز بعد تسلمهما جائزتيهما

تساقط أول حجارة ... (تتمة ص1)

سعودية، بينما في سورية يواصل الجيش السوري وقوى المقاومة التقدّم في الزبداني التي باتت قاب قوسين أو أدنى من الحسم النهائي، في ظلّ انهيار وضع مسلحي «جبهة النصرة» التي أعلنت إعدام ستة منهم بتهمة الفرار من أرض القتال، بينما استسلم المئات منهم خلال الأيام الثلاثة للحرب.

أما لبنان الذي أدمن انتظار التطورات والمتغيّرات، لملاقاتها، يبدو أنه ضاق ذرعاً بالانتظار في الوقت الأخير من الشوط الأخير، ليسير بقدميه نحو مواجهة غير محسوبة النتائج ومهيأة للخروج من تحت السيطرة، فقبل أعلن العماد ميشال عون التأهّب بين صفوف تياره بدت الوساطات الحكومية لحلحلة العقد وبلوغ تسوية تمنع المواجهة مجرّد رفع عتب.

الوضع الحكومي مكبّل

فشلت المبادرات لحلّ الأزمة الحكومية، كما فشل تأمين حضور المكوّن المسيحي لأيّ جلسة تشريعية لا تضع على جدول أعمالها قانون الانتخاب واستعادة الجنسية، حتى لو وقع 13 وزيراً الخميس المقبل على مرسوم فتح دورة استثنائية لمجلس النواب. ويبدو أنّ الوضع الحكومي سيبقى مكبّلاً طالما أنّ مجلس الوزراء لم يبت ملف التعيينات العسكرية، وسينعكس ذلك على مجلس النواب طالما أنّ هناك من يربط بين التعيينات العسكرية وحضور الجلسات العامة.

وأكد وزير الاقتصاد آلان حكيم لـ«البناء» أن الاتصالات لم تتقدّم في شأن الحكومة بعد، وأنّ كلّ فريق لا يزال على موقفه». وإذ لفت إلى أنّ للعماد ميشال عون مبرّراته للنزول إلى الشارع ، شدّد على أنّ الوضع في لبنان لا يتحمّل تحركات شعبية»، مشيراً إلى «أنّ العماد عون بإمكانه أن يلجأ إلى طرق أخرى سياسية وديبلوماسية، أو من خلال وزرائه ونوابه من خلال التصدّي لأيّ ملف داخل مجلس الوزراء»، لتحقيق مطالبه بدل اللجوء إلى الشارع في ظلّ الأوضاع الراهنة».

من ناحية أخرى لفت حكيم إلى «أنّ بند المنتجات الزراعية سيصدر في الجريدة الرسمية، فهو أقرّ داخل مجلس الوزراء، وورد في المقرّرات التي تلاها وزير الإعلام رمزي جريج».

الشلل سيعمّ بيروت

ويواصل التيار الوطني الحرّ التحضير للتحرك الشعبي الذي دعا إليه رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون. وأشار مصدر قيادي في «الوطني الحر» في حديث إلى «البناء» إلى أنه كان على رئيس الحكومة تمام سلام والحكومة احترام الدستور وإجراء التعيينات واحترام المكوّن المسيحي والتعامل معه كشريك وتنفيس الوضع المحتقن بدل التخوّف من اللجوء إلى الشارع ومن الطابور الخامس».

ولفت إلى «أنّ التحرك الشعبي في الشارع يمكن أن يكون مركزياً في شكل موسع أو في شكل متفرّق في عدة مناطق»، كاشفاً أنّ القرار النهائي يدرس خلال اليومين المقبلين ويمكن أن يتخذ القرار خلال اجتماع التكتل اليوم أو بعده بوقت قصير»، مشيراً إلى «شلل سيعمّ مدينة بيروت، وأنّ التيار الوطني الحر قادر على ذلك بعد أن سدّت كلّ الطرق أمامه ولم يجد آذاناً صاغية».

واستغرب المصدر حديث بعض الوزراء عن شارع مقابل شارع، فنحن لا نتحدّى الشارع السني بل كل الحكومة وتفسير البعض على أنّ هذا سيضعنا أمام حرب أهلية جديدة تهويل وغير منطقي».

وأضاف المصدر: «لقد أكلوا حقوق المسيحيين واختزلوا رئيس الجمهورية برئيس الحكومة وحصلت تعدّيات على الدستور، ولا نستطيع إسقاط الحكومة بالطرق الدستورية، ولم يبق أمامنا إلا الطرق الاحتجاجية السلمية».

ونفى المصدر حصول أيّ اتصالات رسمية أو عبر قنوات مع التيار الوطني الحر لحلحلة الأزمة قبيل الجلسة الحكومية الخميس، وقال: «لم يعد لدينا ما نقوله، المطلوب من جهة الحكومة ورئيسها إجراء الاتصالات اللازمة لإزالة الإشكال وإيقاف الوضع الشاذ واحترام الدستور ووضع التعيينات الأمنية بنداً أول على جدول الأعمال».

الإقلاع عن سياسة العزل

وشدّد رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين على «أنّ هذه المرحلة تحتاج إلى الإقلاع عن سياسة العزل والتهميش والتهشيم، فإذا كان البعض ما زال معتقداً أنّ بإمكانه من خلال سياسة العزل لجهة أو لفئة أن يحقق مستقبلاً لزعاماته أو لجهته التي يدّعي الانتماء إليها فهو مشتبه ومخطئ»، مشيراً إلى «أنّ هناك مخاطر كثيرة يعيشها البلد والناس، مما يفرض على الجميع أن يتلاقوا ويتحاوروا ويتفاهموا، لا أن يكون هناك استعجال في اتخاذ أيّ قرارات يمكن أن تؤدّي إلى خراب البلد في المستقبل».

رفض فتح مرسوم دورة استثنائية

وأجمع «التيار الوطني الحر» وحزب «الكتائب» على رفض فتح مرسوم الدورة الاستثنائية بالصيغة المطروحة، وانضمّ إليهما رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع الذي أكد «أنّ فتح الدورة الاستثنائية لا يجب أن يخصص إلا لـ«تشريع الضرورة» وهو في مفهومنا قانون الانتخاب واستعادة الجنسية للمتحدّرين من أصل لبناني وغيرها من المواضيع التي تخضع لمعيار الضرورة».

جولة حوار جديدة بين حزب الله و«المستقبل»

ويعقد حزب الله وتيار المستقبل جولة جديدة من الحوار هي الخامسة عشرة ستعقد في 13 الجاري لاستكمال البحث في المواضيع المدرجة على جدول الأعمال.

إلى ذلك، بحث الرئيس سعد الحريري في جدة مع وفد تيار المستقبل من الشمال الأجواء التي سادت مدينة طرابلس والشمال عامة عقب تسريب أفلام ضرب سجناء في سجن رومية. وأكد الحريري أهمية الاعتدال وترجمة ذلك في الخطاب السياسي.

وتزامن اللقاء مع إصدار قاضي التحقيق العسكري رياض أبو غيدا قراره الظني في هذا الشأن. وقرّر أبو غيدا في القرار الادّعاء على عسكريين 2 بتهمة الضرب والإيذاء وعلى ثالث بتهمة التصوير، وإخلاء سبيل 2 آخرين بعد تغريمهما.

الزبداني إلى الحسم

أمنياً واصل الجيش السوري والمقاومة العمليات العسكرية في الزبداني، حيث حققا تقدّماً نوعياً وهاماً في وقت قصير جداً وسيطرا على معظم المحاور والمداخل الرئيسية في ظلّ فرار المسلحين إلى جرود عرسال.

وأمس تقدّم مقاتلو الجيش السوري والمقاومة داخل مدينة الزبداني بعد السيطرة على كتل سكنية عدة في حي السلطاني جنوباً والوصول إلى مثلث حي جامع الهدى.

وأكد مصدر عسكري مطلع على سير العملية لـ«البناء» أنّ «الوضع العسكري في مدينة الزبداني تحت السيطرة الكاملة ومعنويات المقاومين عالية جداً، وسيتوجهون اليوم من الزبداني شمالاً إلى القلمون لوصله بالزبداني وتنظيف هذه المنطقة الحدودية اللبنانية السورية المحاذية للسلسلة الشرقية بالكامل».

وأضاف المصدر: «بعد وصل القلمون بالزبداني تكون المقاومة قد أمّنت حدود لبنان الشرقية من جهة طريق حمص واستكملت تنظيف جرود رأس بعلبك التي تبعد عن حمص حوالي 25 كلم حيث يتمركز المسلحون، ويكون الجيش السوري بدوره قد أزال خطر الزبداني عن كاهل العاصمة السورية دمشق التي كانت قاعدة للمجموعات المسلحة في القلمون».

ونقل المصدر وجود حشد كبير من المسلحين في الزبداني التي تشهد مواجهات عنيفة والتي تعتبر المعقل الأخير القريب على دمشق حيث خلفية المقاومين محمية من الجرود».

وأوضح المصدر «أنّ المقاومة دخلت والجيش السوري إلى الزبداني من ثلاثة محاور: الجنوب والغرب والشرق، لافتاً إلى «أنّ منطقة الزبداني معروفة بطبيعتها الجغرافية الوعرة حيث يتواجد المسلحون من كل الفصائل الذين يقدّر عديدهم بين 5 إلى 7 آلاف مقاتل، فضلاً عن أنها القاعدة الأساسية لإمداد المسلحين شمالاً حتى حدود ريف حمص الشرقي»، مشيراً إلى «أنّ 60 في المئة من الزبداني ومداخلها الأساسية باتت تحت سيطرة الجيش السوري والمقاومة».

وأفاد المصدر «أنّ المسلحين الذين يفرّون من أرض المعركة يتجهون عبر جرود فليطا وعسال الورد إلى جرود عرسال، وشدّد على وجود قرار بحسم المعركة مع جبهة النصرة، وبعدها سيتمّ الحسم النهائي في القلمون ومن ضمنها جرود عرسال التي تعتبر هدفاً أساسياً للمقاومة».

وقال المصدر: «المسلحون داخل بلدة عرسال أصبحوا لاجئين، لأنهم فقدوا كلّ الدعم والامتداد لهم، لا سيما القلمون التي باتت تحت السيطرة، لذلك يحاول البعض حماية المسلحين في السياسة لأنها الورقة الأخيرة إضافة إلى ورقة العسكريين المخطوفين».

بين العرش ... (تتمة ص1)

صبغة سياسية تحاكي مفهوم «الدولة الوطنية»، حيث وجدت في هذه الدولة تجاوزاً يمكن أن يساهم في التأثير على «العرش الملكي»، فهي لم تقم علاقة مستقرة أو ضامنة إلا مع الدولة التي منحتها مشروعية وجود وبقاء «العرش الملكي»، من هنا نشأ مفهوم «مجلس التعاون الخليجي»، باعتباره مفهوماً قائماً على رئيسية داعمة لمعنى «العرش» وضامنة له، بفضل وجود الأنظمة المتآلفة والتي تحاكي بعضها بذات الشكل السياسي الذي حكم كلّ مكونات هذا «المجلس».

لا يمكن «للعرش الملكي السعودي» أن يستقر بعيداً عن ثنائية طالما اشتغل عليها طويلاً، وهي المشروعية السياسية التي تستمد وجودها وحضورها من مشروعية دينية، باعتبارهما ثنائية هامة لاستمرار هذا العرش وبقائه، فلا يوجد مؤثر سالب على وجود «العرش» إلا بما يؤثر سالباً على المعنى الديني لوجود «العرش»، بمعنى آخر إنّ «العرش الملكي السعودي» يستمد وجوده وبقاءه من عنوان ديني رئيسي، وهو العنوان الذي يمنحه آخيراً شكله السياسي التاريخي، لذلك جاء التركيز على «خادم الحرمين الشريفين» مقدماً على أيّ معنى آخر، وهو ما تدافع عنه «المملكة» في إحدى أهم مواقع وجودها وبقائها.

لم تعترض أيّ قوة على وجه الأرض على هذا المعنى، ونعني به: «خادم الحرمين الشريفين»، على العكس تماماً، فقد كانت كلّ قوى الأرض تدفع باتجاه هذا المعنى، طالما أنّها ترى فيه مدخلاً أسياسياً ورئيسياً للوصول إلى علاقات طيبة ضامنة لمصالح هامة تسعى لها هذه القوى، وبالتالي لم تتشكل قوّة منازعة على هذا المعنى أو هذا العنوان، بالمعنى الديني والتاريخي.

تدرك «المملكة» أنّ التأثير عليها لن يكون مدخله سياسياً، بمقدار ما سوف يكون دينياً، كون أن المعنى الديني، أو العنوان الديني، هو الذي سوف يساهم سلباً على المعنى الديني لقوة «العرش» وبقائه، وهذا ما جعلها تقف في وجه الثورة الإسلامية في إيران، «فالمملكة» تدرك تماماً من خلال سدنة «العرش الملكي» أنّ الثورة الإسلامية في إيران طالما أنّها رفعت معنى دينياً يحاكي مفاهيم وعناوين دينية تاريخية، فهي التي سوف تأتي بنهاية «العرش»، خصوصاً أنّ المعنى الديني الذي يعتمد عليه «العرش الملكي» غير مسنود بثقل ديني حقيقي أو وازن تاريخي ديني يحمل مشروعية دينية قادرة على أن تصمد في وجه ما قدّمته الثورة الإسلامية لجهة المعنى التاريخي الديني، خصوصاً ما يتعلق بمفهوم «آل البيت»، ولا نعتقد أنّ الخطورة التي حملتها الثورة على «العرش الملكي السعودي» تتمثل في كونها ثورة تقوم على عنوان مذهبي معين، بمقدار ما أنّ خطورتها تمثلت في أنّها تستمد هويتها من مفهوم عميق وجليل في العقل والتاريخ الإسلامي، ونعني به مفهوم «آل البيت»!!..

فالعنوان الشيعي للثورة استعملته ورسخته «المملكة» لأنها ترى فيه عنواناً طاغياً وطارداً للمعنى الأهم الذي يمكن أن يساهم سلباً في وجود وبقاء «العرش الملكي»، وهو العنوان الجاذب الرئيس، والعنوان الذي ليس بمقدور «المملكة» الصمود أمامه، إذ إنّ الثنائية التي ذكرناها أعلاه خصوصاً في معناها الديني لا تمنح «المملكة» إمكانية التأثير السالب على الثورة أو على مشروعيتها، على العكس تماماً فإن مشروعية الثورة في عنوانها الرئيسي القائم أساساً على معنى ديني هو الذي سوف يزعزع استقرار «المملكة» في معناه الأخير، طالما أنها قائمة عليه أصلاً.

إن مفهوم «آل البيت» تاريخياً كان يوازيه مفهوم آخر لا يبتعد عنه كثيراً، وهو مفهوم يتمثل في خريطة قربى تمنح صاحبها مشروعية المواجهة في وجه من رفع أو يرفع عنوان أو مفهوم «آل البيت»، ونرى في التاريخ خير دليل على ذلك، الخطورة الاستراتيجية بهذا المعنى على «العرش الملكي السعودي» أنّ سدنة «العرش» غير قادرين على مواجهة هذا المفهوم بالمعنى الذي ترفعه الثورة الإسلامية في رئيسية من رئيسياتها، بالتالي كان الأهم بالنسبة لسدنة «العرش الملكي السعودي» أن يقدموا الثورة بمعنى آخر يمنحهم إمكانية أن يجعلوا من أنفسهم أنداداً لحامل الثورة الرئيسي بالمعنى الديني الذي كان يمكن للثورة أن تُصبغ به، وهو العنوان المذهبي أو الطائفي.

إنّ الثورة الإسلامية في إيران في أحد مستوياتها العميقة تقوم على معنى جليل وهو أنّ الثورة ترعاها فضائل «آل البيت» وسلالتهم، بمعنى أو بآخر، والقضية ليست في مذهب بمقدار ما هي في جوهر أو عمق الفهم الديني للوجود أو الحضور الديني الإسلامي العقائدي، وهو الأمر الذي لا تريد أن تصدّره الثورة في شكل واضح، كما أنّ «مملكة آل سعود» لا تريد له أن يمر بهذا المعنى، كونها تدرك تماماً أنها غير قادرة على مواجهته إذا فكرت بذلك.

من هنا يمكن فهم الحاصل الآن على مستوى المنطقة، فالأمر لا يتعلق بصراع «سني شيعي»، أو كما تريد أن تصوره «مملكة آل سعود»، وإنما هو صراع أعمق، إنّه صراع المشروعية على الوجود، فهي تدرك جيداً أن أيّ صعود أو حضور جديد للثورة على مستوى المنطقة يعني في أحد معانيه أنّ «العرش الملكي» يهتز في عمق وجوده، كما أنها تدرك جيّداً أنّ «عرشاً» يقوم على معنى ديني يتعلق بخدمة «الحرمين الشريفين»، ولا يوجد له رافعة تاريخية دينية أو جذر عقائدي حقيقي، في ظلّ وجود ثورة إسلامية تحاكي فلسفة وجود «آل البيت»، وتتكئ على شيء منهم، لا يمكن لهذا «العرش» أن يبقى أو يستمرّ.

خالد العبّود

اليونان أول الغيث ... (تتمة ص1)

على مستعمرات قديمة كانت قد بدأت تتجه نحو الاستقلال، فيما ألمانيا تقيم حسابات التوازن بين قطبين عالميين يحيطان بها روسيا وأميركا، فتبدو حجارة الدومينو التي تحدّثت التقارير الغربية عن تساقطها بالتتابع، قد انتقلت إلى الغرب، حيث حجارة الدومينو تتجه إلى التهاوي.

– على ضفة مقابلة تبدو روسيا وحدها تملك خطة سياسية متكاملة لرسم صورة العالم الجديد حيث الندية في العلاقات الدولية، والاحتكام إلى القانون الدولي وسيادة روح التسويات والحلول السياسية واحترام سيادة الدول وخياراتها المستقلة. وفي قلب كلّ ذلك مشروعها المثلث، كقوة أوروبية مجدّدة تتطلع إلى ثنائية أرثوذكسية كاثوليكية مع ألمانيا تجمع النهوض الصناعي مع امتلاك مخزون لا ينضب من الثروات الطبيعية، وإلى جانبها صياغة هوية إقليمية لأرثوذكس العالم المتمركزين في الشرق. وبعد ثالث لتكامل أوروبي آسيوي تشكل مركزه موسكو الأوروآسيوية بامتياز، وإلى جانبها تتقدّم الصين كقوة اقتصادية عملاقة تملك قدرة مالية متعاظمة، كنواة لنظام تجاري مالي جديد، تقدّم نموذجه مع بنك آسيا الدولي الذي يضع نفسه بديلاً للبنك الدولي بعد أن تحوّل إلى أداة للهيمنة الأميركية وإفقار الشعوب والدول. وتتقدّم إيران كقوة ضامنة للاستقرار في المنطقة المركزية في العالم المنتجة للطاقة والمتضمّنة أعلى الاحتياطات وممرات الناقلات والأنابيب، من بحر قزوين وأفغانستان إلى مضيق هرمز وخليج عدن. وتتقدّم سورية كنموذج للدولة المدنية القادرة على حماية التعايش الديني وخوض الحرب على الإرهاب نحو النصر بجدارة. ويتقدّم حزب الله نموذجاً لحركات التحرّر في القرن الواحد والعشرين ملهماً للشعوب الضعيفة مع وصفته الناجحة... المقاومة.

– في قلب هذا المشهد صوّت اليونانيون الأرثوذكس الفقراء الأوروبيون الواقفون على بوابة آسيا، على رفض شروط الدائنين الذين يتزعّمهم البنك الدولي ويتبنّى وصفتهم الاتحاد الأوروبي، بصورة وضعت مستقبل استمرار اليونان جزءاً من منطقة اليورو والاتحاد الأوروبي على بساط البحث. والحدث الذي يعني الاتحاد الأوروبي ومستقبله بداية، في ظلّ أوضاع مشابهة لكلّ من البرتغال وأسبانيا وإيطاليا، يبدو أنه يعني روسيا والصين بنسبة أكبر، حيث تختبر روسيا مشروعها لتشكيل أوراسيا بحلقة وصل بين آسيا وأوروبا عبر مدّ اليد الأرثوذكسية لمساعدة اليونان، وتختبر الصين مشروعها بالبنك الدولي الجديد القادر على حلّ مشكلات البلدان النامية خارج وصفات الإفقار والتجويع. والقضية بسيطة أمام دولة متخمة بعشرة تريليونات دولار من الأموال النقدية، قضية جدولة ديون بمئة وخمسين مليار دولار يدين بها الاقتصاد اليوناني للدائنين بشروطهم من قبل البنك الدولي الجديد من جهة، وجدولتهم بطريقة يحتملها الاقتصاد والمجتمع في اليونان من جهة مقابلة. وربما تكون فرصة تحويل البنك الجديد إلى بنك أوراسيا وليس بنك آسيا فقط، وتمهيد للتفكير الهادئ بأنّ وقت صك عملة منافسة لليورو والدولار بمنطقة نقدية جديدة قد حان سريعاً، عملة تحمل اسم أوراسيا تستخدمها في التجارة الخارجية دول مثل روسيا والصين والهند وإيران واليونان وسورية والبرازيل وفنزويلا التي ضاقت ذرعاً بتقاسم أميركا وأوروبا لثروات الشعوب بقوة السيطرة على النظام النقدي والمصرفي، وهي دول تمثل في العالم من سوق النفط والغاز وحدها بيعاً وشراء أكثر من النصف، ومن عدد السكان قرابة الثلثين.

– اليونان أول الغيث لحجارة دومينو تتهاوى، وحجارة دومينو تتهاوى بالاتجاه المعاكس، فمن يسقط من هذه الشجرة ستتلقفه الشجرة المقابلة، والحبل على الجرار. وفي المنطقة العربية ستحدث غرائب وعجائب لا نتخيّلها، وبين الولايات الأميركية ستتصاعد نغمة انفصال يستبعدها كثيرون ويعتبرون الحديث عنها مجرد أحلام ليلة صيف.

– لا يريد الكثيرون تصديق حقيقة أن نظاماً إمبراطورياً يحكم العالم منذ الحرب العالمية الثانية يستعدّ للسقوط، وينسون ما كتبته وزيرة الخارجية الأميركية ومستشارة الأمن القومي الأميركي السابقة غونداليسا رايس في أطروحتها لنيل الدكتوراه عن أزمات الاتحاد السوفياتي التي كانت في رأيها ترسم سياق انهيار مقبل، وقد أقبل، حين قالت، إنّ الإمبراطوريات الكبرى حين تصير آيلة إلى السقوط يبقى هيكلها الخارجي متماسكاً، فحركتها نحو السقوط كحركة الطوفان والزلزال، لا تنبئ بقدومها ولا تحدّد له موعداً مسبقاً، إنها تسقط فقط ونعلم بسقوطها حين تسقط.

ناصر قنديل

مصر مقبرة ... (تتمة ص1)

المصريون لتحرير بلاد الشام من الغزاة على أصنافهم، كما كان الأمر في معركة حطين (1187م) وعين جالوت (1260م).

بقيت تلك العبارة «مصر مقبرة الغزاة» ومعها عبارة «سيناء ميدان المواجهة» تتردّدان في البال طيلة العقود الستة الماضية، لا سيما مع كلّ حرب تخوضها مصر، أو في كلّ مواجهة تشهدها سيناء، وكانت ترتبط بهما دوماً تلك الوحدة في الأمن القومي العربي بين مصر وسورية حيث إضعاف أيّ قطر منهما هو إضعاف للآخر، وانه ما من مرة تلاقى القطران (أو الإقليمان الشمالي والجنوبي كما في الجمهورية العربية المتحدة) إلا واعتزت الأمة بلقائهما، وما من مرة تباعد القطران إلا واهتزت الأمة بكلّ مقوّماتها ومكوّناتها.

وفي الأيام الأخيرة الماضية وإثر عدوان جماعات الغلوّ والتطرف والتوحّش على القوات المسلحة المصرية في سيناء المتزامن مع تفجيرات واغتيالات في العاصمة والحواضر المصرية الأخرى، بالإضافة إلى تفجيرات الكويت وتونس ومذابح تدمر وعين العرب، تقفز إلى ذهني عبارة «مصر مقبرة الغزاة» ولأتذكر أيضاً وحدة المواجهة بين مصر وبلاد الشام في وجه مخطط تدمير دول ومؤسسات ومجتمعات وحضارات في هذه الأقطار.

وبقيت قناعتي أنّ مصر ستنتصر على «غزاتها الجدد» كما انتصرت على الغزاة القدامى، بوحدة شعبها وجيشها، كما بإجماع المصريين على استنكار هذه العمليات الوحشية الإجرامية التي تستفز مشاعر كلّ إنسان، فكيف بالإنسان المصري الطيّب المعروف بتعلقه بالسلام والأمن والاستقرار.

لقد أخطأ مرتكبو الاعتداءات في مصر في حساباتهم حين تجاهلوا حقائق كبرى في طبيعة مصر وخصائصها وأولها قوة الدولة المصرية وعراقتها، إذ هي من أقدم الدول في العالم كله، وثانيها تعلق المصريين بجيشهم خصوصاً وقواتهم المسلحة عموماً، فأبناؤهم هم أفراد هذه القوات ورتباؤها وضباطها، ثم أنّ في مصر غالبية ساحقة تنتمي إلى دين واحد ومذهب واحد ولا يمكن اللعب على النعرات الطائفية والمذهبية واستثارتها عبر استثمار الجهل والتعصّب وتحريض أبناء المجتمع الواحد على بعضهم البعض.

ربما قد يكون مرتكبو الاعتداءات قد بالغوا في الرهان على حساسيات «سيناوية» تاريخية نتيجة إحساس بالتهميش، وربما يكونون قد استفادوا من منع «اتفاقيات كمب ديفيد» للجيش المصري من التواجد بقوة على أرض سيناء مما أتاح لمجموعات مسلحة أن تعبث بأمن المنطقة لسنوات وعقود على غير نحو، ولكن سيكتشفون خطأ رهاناتهم أمام إحساس أهل سيناء بواجباتهم الوطنية ومسؤولياتهم تجاه وطنهم وبلدهم.

إلا أنّ المواجهة الشاملة الاستراتيجية لهذه الجماعات المسلحة لا يمكن أن تكون أمنية أو عسكرية فقط، على أهمية الخيار الأمني والعسكري في هذه الحالة، بل يجب أن تقترن بخطة سياسية واجتماعية وإنمائية وتربوية وثقافية متكاملة، بل أن يكون عمادها الحوار الشامل داخل مصر بين كلّ مكوّنات المشهد السياسي المصري التي كانت وراء نجاح ثورة 25 يناير، طبعاً ما عدا الأطراف التي تورّطت بلعبة الدم والتفجير والاغتيالات.

ولكي ينجح هذا الحوار، فإنّ القيادة المصرية والمعارضة مدعوّتان لأخذ مبادرات لاستعادة الثقة بينهما عبر الامتناع عن أيّ تصعيد يسهم في تأزيم الأوضاع وفتح الأبواب أمام أزمة بلا سقف ومحنة تطول وتطول.

كما أنّ هذه المواجهة لكي تنجح مدعوّة لأن تكون عربية وإسلامية ودولية شاملة يشترك فيها كلّ الأطراف المعنية بالساحات المتفجرة في الوطن العربي، خصوصاً في سورية واليمن والعراق وليبيا، حيث تتوجه الأنظار نحو الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لكي يستكمل مبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالدعوة إلى تشكيل تحالف موسّع لمكافحة قوى الغلوّ والإجرام والتوحّش ويضمّ كل الأطراف العربية والإسلامية المعنية بهذه المكافحة.

هنا تبرز الأزمة السورية كمفتاح لحلّ الأزمات الأخرى، وكمدخل لمواجهة قوى التطرف في أهمّ ساحاتها، خصوصاً في ظلّ الارتباط التاريخي والاستراتيجي والقومي بين مصر وسورية أولاً، ثم بين البلدين وسائر أقطار الوطن العربي.

إنّ قمة مصالحة عربية وإسلامية موسعة في القاهرة، أو بمبادرة منها، هي الخطوة الأولى على طريق تفكيك ألغام التطرف والغلوّ المزروعة في جسم الأمة. وتسبقها قرارات من جامعة الدول العربية تلغي كلّ الإجراءات التعسّفية والعقوبات المتخذة بحق سورية منذ خريف 2011، وتواكبها مبادرات لإطلاق حوار غير مشروط بين الدولة السورية وقوى المعارضة لصياغة رؤية جديدة لسورية ما بعد المحنة في تأكيد على وحدة الدولة السورية بكلّ مؤسساتها وعلى رفض أيّ تقسيم داخلي أو رسمي، وفي الاستجابة لمطالب الإصلاح والتحديث المشروعة التي تطالب بها غالبية السوريين.

لقد نفذت قوى التدمير والتطرف والتوحّش بالتحالف مع القوى المتربّصة بأمتنا من خلال ثغرات وخلل في أنظمتنا وعلاقتها بشعوبها، كما نفذت من حال الانقسام السائد في العلاقات بين دول عربية وبينها ودول إقليمية، بالتالي فلا يمكن التخلص من هذه القوى إلا عبر مثل هذه المصالحة التي تغلق أبواب الانقسام وتعيد تصحيح البوصلة، وتوجهها نحو العدو الرئيسي والحقيقي للأمة المتمثل بالكيان الصهيوني.

إنّ التاريخ قد علمنا أنّ الأمة تستقرّ إذا استقرّت مصر، وتنهض إذا نهضت مصر، وتصون استقلالها من خلال صون استقلال مصر، وتحقق تنميتها عبر التكامل مع مصر، وتحمي وحدة مجتمعاتها الوطنية عبر الاعتماد على دور مصر وإشعاعها. فأملنا مع جراح مصر كبيرة، وأملنا بانتصار مصر أكبر.

معن بشّور

إعلانات رسمية

اعلان
كهرباء قاديشا

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة– القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 2 قواطع 66 ك.ف. مثلثة الاقطاب نوع خارجي قطع في الغاز SF6، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا– البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 30 تموز 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف
1297